

الصليبية وساحة الصرافين

لم يسمع بها ٥٠ بالمائة من المواطنين، ونسبة من لم يزرها أو يعرف أين تقع بالضبط تتجاوز ٩٥ بالمائة. زرتها لعمل ما، ولم استغرب خلو شوارعها التام من المارة. يصلها من يعمل أو يخزن فيها بالسيارة ولا تتمتع بأية خدمات تذكر حيث انها منطقة قلة من المصانع والكثير من المخازن هذه هي الصليبية، والتي بالرغم من بعدها النسبي عن العاصمة، إلا ان ارضيتها المغطاة بأحسن وأغلى انواع البلاط وعرضها الكبير هو مصدر حسد من عشرات المناطق التجارية والسكنية في الكويت كلها، وقد اصرت رمال الصحراء المحيطة بالمنطقة من كافة جوانبها والتي زحفت وغطت تلك البلاطات المتداخلة، ذات الألوان الجذابة الغالية التمن والنركيب، على المساهمة في جعل الوضع يبدو أكثر مساوية.

هذا ما يحدث في منطقة لا تبعد عن قلب العاصمة أكثر من ٢٠ كيلومترا ويظهر بشكل واضح ما تتخبط فيه من ترتيب للاولويات، تذهب الى شارع تونس وتكتشف كم هو مزبحم، وكيف ان اخر مرة تذكرت فيها وزارة الأشغال ارضفة هذا الشارع كان منذ ما يزيد على ربع قرن. تحول اثناءها وسط وجانبها هذا الشارع المزدهج بالسيارات والمارة، الى مجموعة من البلاط المتكسر والمخلوع والذي تعرض للخلع والإزالة ولإعادة التركيب عشرات المرات.

تذهب الى منطقة الأسواق وساحة الصرافين بالذات والمنطقة التي تحيط بها، والتي يوازي عمرها عمر الدولة والذي يزيد عن عشرة اضعاف عمر شارع تونس. وتكتشف ان بعض المناطق المحيطة بتلك الساحة، وهي المنطقة الاقدم في الكويت، لم يتم تغطيتها بأي نوع من البلاط منذ ان نشأت الكرة الأرضية وحتى تاريخ اليوم.. والى سنين طويلة مقبله، وما هو موجود من بلاط متعدد الأشكال والأحجام والألوان والذي عاصر كافة عهود الوزارة يجعلك تشعر بالأسى على ما نحن فيه من تخبط في كافة قراراتنا وخاصة البسيط منها والبديهي، ويبدو ان الأشغال وميزانيتها السنوية المنخمة مكرسة لأشياء تختلف كثيرا عما يعتقد المواطن بأنه من الأولويات!!

احمد الصراف